أثر القرينة الصّوتية في النحو العربي
- شرح الرّضي على الكافية -أنموذجا-

The effect of phonetic presumption on Arabic grammar
- Explanation of satisfaction on the sufficient as a model -

م.م . علياء بشار جمعة
الكلية التربوية المفتوحة – مركز واسط
ALyaa Bashar Jumea
mailto:alay.bashar.2016@gmail.com

المُلخص:

هذا استعراض لبعض النماذج النحوية عند الرّضي الاسترابادي في شرحه على الكافية استدلت الباحثة من خلالها على أثر القرينة الصّوتية(التنغيم، العلامة الإعرابية) مبينةً ما لها من أثرٌ في المعنى، داعمةً ذلك بما نقلته من أراء النحاة قدماء ومحدثين، ولا تدّعي صاحبة البحث أنَّها استقصت فيه كل شيء، وإنّما كان هدفه إظهار حقيقة مفادها أن للقرينة الصّوتية دوراً مهمًا في تحديد المعنى الوظيفي للجملة العربية، وأمّا النتائج التي توصّل إليها البحث فهي: إنَّ مصطلح القرينة ظاهرٌ عند الرّضي إذ يصنف في شرحه للكافية القرائن النحوية إلى لفظية ومعنوية ،أثبت البحث أنّ التنغيم قرينة صوتية لها أثرٌ كبيرٌ في تفسير القضايا النحويّة كما له قيمة دلالية في اللّغة العربية، وقد تجلّى ذلك جليًّا في تفسير نصوص للرضي في شرحه للكافية فهو يفسّر القصد من انفعالات المتكلّم من نداء وندبة وتعجب وإغاثة...ألخ، أثبت البحث أنَّ العلامة الإعرابية قرينة صوتية لها أهمية جليّة فى الجملة العربية، وحظيت باهتمام اللغويين القدامى، والمحدثين معًا.

The Effect of Phonetic Context on Arabic Grammar
The Explanation of Al - Radhi on the Al - Kafiya (as a model)

By
Alyaa Bashar Jumaa

Abstract

This is a review of some grammatical models in Al- Radhi Al-Istrabadi in his explanation on Al- Kafiya . The researcher reached through this review to the impact of Phonetic Context (intonation, syntactic mark) by presenting its effect on the meaning , supporting it with what she quoted from the opinions of ancient and modern grammarians, moreover the researcher does not claim that she investigated everything, but her goal was to show the fact that the Phonetic Context is of great importance for determining the functional meaning of the Arabic sentence . However , the study reached to the following results : The term context in Al- Radhi `s work appears clearly when he classifies the grammatical context in his explanation to Al- Kafiya on to literal and implied contexts , the study proved that the intonation is a phonetic context which has a significant impact on the interpretation of grammatical issues and it also has a semantic value in Arabic language . This effect manifested in Al- Radhi texts of his interpretation of Al kafiya, since he explained the intention of the emotions in the speaker of the vocative , appeal , exclamation and relief ... etc, the study proved that the syntactic mark is a phonetic context which has an importance in Arabic sentence, and received the attention of ancient and modern linguists.

المُقدِّمة

نسعى في هذا البحث إلى الوقوف عند القَرينَة الصّوتية، وبيان ماهيتها، وأثرها في النحو العربي اعتمادًا على الأسس النظرية، والإجرائيّة عند أهم العلماء القدامى، والباحثين المعاصرين؛ لتوضيح هذا الأثر، فالأصوات هي المنبع الرئيس لتشكيل اللّغة؛ لأنها تؤدي وظيفة تأليف الكلمات؛ لإنتاج معانيها . وقد أدرك ذلك علماء العربيَّة حتى عرَّف ابن جنّي اللّغة بأنَّها : "أصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم"[١].

فلولا الأصوات لم تكن هناك لغة تنمو عبر التشكيل الصوتي الخاضع لقانون خاص بهذه اللّغة أو تلك تبعًا للعرف الاجتماعي ،

"فاللّغة منظمة عرفيّة للرمز إلى نشاط المجتمع"[٢]، فيعدّ اللّغة جهازًا رمزيًّا عرفيًّا و "تخضع هذه الأصوات لقواعد معيَّنة في تجاورها، وارتباطاتها، ومواقعها، وإمكان وجودها في هذا المقطع أو ذاك وارتباطها بالمجموعة الكلاميَّة كالموقعيَّة أو النبر ، والتنغيم ، وسلوكها في مواقعها "[٣] .

ومن هذا التشكيل أسهم الصوت في تحديد المعنى، والذي يعرف بالقرينة الصّوتية .

مفهوم القَرينَة

القَرينَة لغةً:

القَرينَة: لغةً: وردت لفظة (قرن) واشتقاقاتها اللّغويّة بعدَّة معانٍ تشير في مُجملها إلى معنى مُتقارب هو الرفقة، أو الصُحبة، أو الاجتماع، إذ ذهب الخليل بن أحمد الفراهيدي إلى أنَّ القَرين هو: "صَاحبُك الذي يُقَارنُك... وقَرينَةُ الرجل امرأتُه"[٢].

فقرين الشيء مرتبط به، ولذا يطلق على صاحبك الذي يقارنك القرين؛ لما يربط بين الصاحبين من أواصر ودّ ومحبة.

ويلحظ المعنى نفسه عند المعجميين بعده، فابن دريد يقول: "فلان قرين فلان إذا كان لا يفارقه، والجمع قرناء"[٣] ويصرح ابن فارس بأَنَّ "القاف والراء والنون أصلان صحيحان أحدهما يدل على جمع الشيء إلى الشيء، والآخر شيء ينتأ بقوة، وشدة"[٤]، أمّا الراغب الأصفهانيّ فيقول إنَّ: "الاقتران كالازدواج في كونه اجتماع شيئين أو أشياء في معنى من المعاني... يُقال قَرنْتُ البَعيَر بالبَعير: جَمعتُ بينهما، ويُسَمَّى الحَبْل الذي يُشدُّ بهِ قَرْنَا"[٥]، وهذا المعنى يُؤيـــده الزمخشري فيرى "أنَّ القَرْن مثْلُكَ في السن، وبالكسر: مثْلُكَ في الشجاعة، وهم أقرانَهُ، وهو قرينهُ في العلم والتجارة...، وتَقارَنُوا واقترَنُوا؛ وجاءوا مُقْتَـرنين"[٦]،ومن طريق تتبّع هذه الدلالات اللغويّة في المُعجَمات وكُتب البلاغة يَتَّضح أنَّ مادة (قرن) لا تخرج عن معنى واحد هو جَمْعُ الشيء إلى الشيء ووصلهُ به، وعليه أُطلقت على نفس الأنسان وكذلك الزوجة؛ لمقارنتها الرجل في حيات

القَرينَة اصطلاحا:

ولما كان مصطلح القرينة تتجاذبه علوم مختلفة، تعددت مفاهميه، وتنوعت تقسيماته وتفريعاته فيما بين هذه العلوم، مرة ائتلافا، ومرة اختلافا، وذلك يرجع إلى خصوصيات كل علم منها[٧]، ولمّا كان محور هذا البحث حول دور القرينة الصّوتية في المستوى النحوي، ارتأت الباحثة الاقتصار في الجانب الاصطلاحي على مصطلح القرائن اللفظية ، فهي السبيل الأول للكشف عن الترابط الدلالي للتراكيب النحوية، والقرينة اللفظية هي: مجموعة من العلائق التي تؤدي إلى اتساق وانسجام التركيب اللغوي العاملة على تماسكه وترابطه أجزائه من دون إخلال بمعانيه، وأشهرها[٨] :(العلامة الإعرابية،

الصيغة، النغمة، الرتبة، التضام، الأداة، المطابقة والربط).

إذن فالقَرينَة اللفظية "عنصر مهم لفهم الجُملَة، فيها نعرف الحقيقة من المجاز، ونعرف المقصود للألفاظ المشتركة، ونعرف الذكر والحذف، وخروج الكلام عن ظاهره وما إلى ذلك ممّا يحتمل أكثر من دلالة في التعبير"[٩].

ويرى الدكتور تَمَّام حَسَّان أنَّ روافد القَرينة اللفظيّة، ثلاث[١٠] هي:

١. النظام الصوتيّ.
٢. النظام الصرفيّ.
٣. النظام النَحويّ.

ويوظف مصطلح القرينة اللفظية على أساس النظام أو المستوى الذي تتمحور عليه، وعلى هذا المعنى الوظيفي تقسم القرائن اللفظية، إلى : قرينة صوتية، وقرينة صرفية، وقرينة نحوية.

هذا البحث يولّي اهتمامه بالقرينة الصّوتية وهي مناط بحثنا، والقرينة الصّوتية، هي:" الوحدات الأدائية، أو المصوتات التميزية التي تظهر في الأداء النطقي الذي يعطي العنصر اللغوي صفة ما هي في الحقيقة الصورة النهائية للعنصر اللغوي نفسه كلمة كان أو جملة"[١١].

وتقسم القرائن الصّوتية، إلى[١٢] :

١– قرائن صوتية مقطعية، كالتنوين والحركات.

٢– قرائن صوتية فوق مقطعية، كالتنغيم، والنبر، والوقف.

ولقد نظر الرّضي في كافيته إلى هذه القرائن بوصفها قرائن لفظية يهتدى بوساطتها إلى إفادة المعنى الوظيفي للعناصر اللغوية التي يحتويها التركيب.

١– قرينة التنغيم:

التنغيم هو "تغيير في الأداء الكلامي بارتفاع الصوت و انخفاضه في أثناء الكلام العادي للدلالة على المعاني المتنوعة في الجملة الواحدة"[١٣]

وأمّا من الناحية التركيبية فالتنغيم هو نوع من موسيقى الكلام، كما ترجمه كمال بشر "التنغيم موسيقى الكلام؛ فالكلام عند إلقائه تكسوه ألوان الموسيقى، وتظهر موسيقى الكلام في صورة ارتفاعات وانخفاضات وتنوّعات صوتية"[١٤] ، وهو أحد سمات الأداء الذي لا تخلو منه أي لغة؛ فاختلاف نغمات الكلام شيء طبيعي في أي لغة[١٥] وبواسطته يتسنى للدارس أن يعرف كثيرًا من خصائص الكلام كالتفريق بين الجملة المثبتة والاستفهامية، ولا سيما إذا لم توجد صيغ نحويّة

خاصة تقوم بهذا التفريق كتعبير التعجب، والاستفهام"[١٦] ، فالوظيفة التركيبية للتنغيم التفريق بين أنماط الجمل، والتفريق بين وظائفها النحوية، فالجمل التقريرية تنغيمها هابط والجمل الاستفهامية تنغيمها صاعد،

ومثل ذلك نطقنا لجملة(شفت أخوك)، أو جملة (لا يا شيخ) للدلالة على النفي، أو التهكم، أو الاستفهام، وغير ذلك. و هذا النمط يجب اتباعه ومراعاته في النطق بكل جملة من هذه الجمل وإلّا عُدّ المتكلّم لاحنًا [١٧] ، وخلاصة ما تقدّم نجد أنَّ التنغيم يقوم بدور كبير على المستوى الدلالي للغات عديدة ومنها اللّغة العربية، وإمّا عن جذور هذه القرينة في البحث اللغوي القديم فتثير هذه المسألة خلافًا كبيرًا بين اللغويين المحدثين، إذ انقسمت آراؤهم إلى قسمين فذهب قسم منهم إلى أنَّ القدماء لم يسجلوا شيئًا يذكر عن هذه القرينة، ويجزم الدكتور تمّام حسّان بأنَّ التنغيم في التّراث العربيّ غير مسّجل ولا مدروس، ومن ثمّ تخضع دراستنا إيّاه في الوقت الحاضر لضرورة الاعتماد على العادات النّطقية في اللهجات العامية[١٨].

ويتعجب برجشتراسر من عدم ذكر النحاة لهذه الظاهرة، فيقول في ذلك "فنتعجب كل العجب من أن النحويين والمقرئين القدماء لم يذكروا النغمة، ولا الضغط أصلًا ، غير أن أهل الأداء والتجويد خاصة رمزوا إلى ما يشبه النغمة"[١٩]، غير أنَّ من يتمحص كلام برجشتراسر يجده متناقضًا؛ فهو من جهة ينفي وجود هذه القرينة عند القدماء ومن جهة أخرى يقر بوجودها عند الشعراء وأهل التجويد، في حين إنَّ أغلب هؤلاء هم نحاة في الأصل.

وأمّا رمضان عبد التّواب، يرى إنّ القدماء أشاروا إلى بعض آثار التنغيم، ولم يعرفوا كنهه، غير أنّنا لا نعدم عند بعضهم الإشارة إلى بعض آثاره في الكلام للدّلالة على المعاني المختلفة[٢٠]، وإلى مثل هذا الرأي ذهب الدكتور عبد السّلام المسّدي [٢١].

ويعدّ الدكتور أحمد كشك من الباحثين المهتمين لقرينة التنغيم في التّراث العربيّ، إذ خصص فصلًا في كتابه (من وظائف الصوت اللغوي) حول دراسة التنغيم على أنّه قرينة صوتية، ويرى فيه إنَّ قدامى العرب، وإن لم يربطوا ظاهرة التنغيم بتفسير قضاياهم اللغوية، وهم وإن تاه عنهم تسجيل قواعد لها، فإنّ ذلك لم يمنع من وجود خطرات ذكيّة لمّاحة تعطي إحساساً عميقاً بأنّ رفض هذه الظاهرة تماماً أمر غير وارد، وإنْ لم يكن لها حاكم من القواعد[٢٢].

فالقدماء من اللغويين العرب، وإن لم يقعدوا لهذه القرينة كغيرها من القرائن التطريزية، إلّا إنه توجد في كتبهم مصطلحات توحي باعتماد هذه القرينة في تفسير بعض الظواهر النحوية كمصطلح التطويح، والتطريح، والتفخيم، والتعظيم، ومصطلح الترنم، ومد الصوت، والتطريب.[٢٣]، فالتنغيم يقوم بدور كبير على المستوى الدلالي لجميع

اللغات ولا تكاد تخلو منه لغةً ومنها اللّغة العربية بماضيها وحاضرها.

ومن القضايا النحوية في شرح الرّضي على الكافية التي يمكن تفسيرها وفهمها من خلال ظاهرة التنغيم.

أولًا/ باب النداء

قال ابن الحاجب: "والثاني المنادى وهو المطلوب إقباله بحرفٍ نائبٍ منابَ أدعو، لفظا أو تقديرا" قال الرضى: " قوله (المطلوب إقباله)، إي الذي تطلب منه أن يقبل عليك بوجهه "[٢٤]

فالنداء: هو فعل خطابي؛ لأنه لا يقتصر على الفعل اللغوي وهذا ما لا نجده في أساليب الطلب الأخرى كالاستفهام والأمر والنهي، فالنداء يكون من متكلم يحمل أصواتًا ومخاطب(منادى) خصه المتكلّم بتلك الأصوات، وهذا يحتاج إلى قوة إنجازيه لحمله من مساندها التنغيم والنبر[٢٥] وعلى ما يبدو فإنَّ المتكلّم يمتلك قصدًا يريد إبلاغه للمخاطب، وهذا القصد يقع في صميم القوة المنجزة للقول.

وفي نداء المندوب، جاء في شرح الرّضي على الكافية: "المندوب منادى على وجه التفجع، فإذا قلت: يا محمدَاه فكأنك تناديه وتقول له: تعال فأنا مشتاق إليك، ومنه قولهم في المراثي: لا تبعَد، أي لا تهلَك، كأنهم من ضَنَّهم بالميت على الموت تصوروه حيا فكرهوا موته فقالوا لا تبعَد... وكذا المندوب المتوجع عليه نحو: وا ويلاه ووا ثبوراه ووا حزناه "[٢٦]

والمندوب، هو: منادى، والندبة:" هي تفجع وتوجع ونوح من حزن وغم، يلحق النادب على المندوب فقده، فيدعوه وإن كان يعلم أنّه لا يُجيب؛ لإزالة الشدة التي لحقته لفقده" [٢٧]، فالنادي هنا لا ينتظر جوابًا، بل ليشعر من حوله بمصيبته وتفجعه وإنَّه وقع في أمرٍ عظيم وخطبٍ جسيم [٢٨] وللنُّدبة علامة وهي إضافة (وا) أو (ياء) في أول الاسم المندوب والهاء في آخره، ويوضحها الرّضي بقوله:" وكذا المندوب، لأنّ الأغلب فيه زيادةُ مدة في آخره لإظهار التفجع وتشهير المندوب"[٢٩]، فيعلل الرّضي تغيير الحركة الاعرابية لأجل مدة الندبة، دون مدة الإنكار؛ نظرًا للدور الموسيقي الذي تقوم به الحركة و "لأنّ الندبة من مواضع مدّ الصوت إعلامًا بالمصيبة؛ فاختاروا فيها الألف دون الواو والياء؛ لأنّ المد فيها أكثر منه في الواو والياء"[٣٠] . ويرى ابن الأنباري" أنَّه إنّما زيدت الألف والهاء في آخر المندوب ليعدّ بها الصوت وليكون بين صوتين مديدين "يا" أو "وا" في أوله ، وألف وهاء في آخره" [٣١]

ف (وا) أو (ياء) يتكونان من مقطعٍ ثنائي طويل مفتوح /ص ح ح/ يتألف من صامت + حركة

وهو مقطع ممدود والعرب يستعملون النبرات بالنغم عند المقاطع الممدودة [٣٢]؛ فحتى يعبر

المتكلّم عن أساه وحزنه تفرض أن يمد من صوته وذلك بإضافة (وا) أو (ياء) في أول الاسم المندوب والهاء في آخره، حتى يدرك السامع أنَّ المُنادِي في أقصى حالات التفجع والتوجع؛ فقرينة التنغيم هنا عنصرًا رئيسًا في إيصال التأثر والانفعال.

وبما إنَّ التصويت والتصريح من أساليب التنغيم فقد أجاز الرّضي إلحاق علامة النُدبة في المضاف إليه، وذلك بقوله: "ولا يجوز في النداء المحض، (ياغلامَك) لاستحالة خطاب المضاف والمضاف إليه معًا في حالة، وأمّا المندوب فلمّا لم يكن مخاطباً في الحقيقة بل متفجّعاً عليه، جاز (واغلامكاه)" [٣٣]؛ فلأنّه متفجّعٌ عليه فهو غير منادى حقيقةً، لذلك جازت نُدبته مع الإضافة

موافقًا في ذلك لما أجاز سيبويه[٣٤] ومتفقًا مع ما ذكره المبرّد، إذ يقول: "فأمّا في النُدبة فيجوز (ياغلامكَ)، (وياأخاكَ)؛ لأنّ المندوب غير مخاطب، وإنّما هو متفجّعٌ عليه" [٣٥] ؛فالمندوب، وإنما هو متفجّعٌ عليه فجاز في الندبة مالم يجز في النداء.

وفي نداء المستغاث، يقول الرّضي "المستغاث منادى دخله معنى الاستغاثة"[٣٦]، "والمستغاث مخصوص من بين أمثاله بالدعاء"[٣٧]، فالاستغاثة عنده نداء ودعاء، وأداة الاستغاثة عند الرّضي هي (يا)؛ لأنَّها كما يفسر الرّضي " كونها أشهر في النداء، فكانت أولى بان يتوسع فيها باستعمالها في المنادى المستغاث به"[٣٨]؛ فالاستغاثة كالندبة تحتاج إلى مدّ الصوت الذي تحققه أداة النداء(يا) وهذا ما أشار إليه الرّضي في غير موقع ليعلو الصوت ويرتفع فيكون قادرًا على إيصال نداء المُستغاث في التخلص من الشدة والمحنة. فسخر المُستغاث الأداة (يا) لأمرين:

١– مد الصوت المتحقق من النطق بها.

٢– كونها الأشهر والأعم من بين أحرف النداء،؛ فهي أم حروف النداء وأصلها ودائرة في جميع وجوده فتستعمل للقريب والبعيد والمستيقظ والغافل[٣٩] ؛ فيضمن المُستغاث من المُناداة بها تحقيق اغاثته.

القول في لام المستغاث والمستغاث له:

يقول الرّضي: "هي لام التخصيص أدخلت علامة للاستغاثة"[٤٠]، وهي عنده مفتوحة مع المستغاث ومكسورة مع المستغاث له ، لشيئين كما يفسر ذلك في قوله:" أحدهما الفرق بين المستغاث، والمستغاث له وذلك لأنه قد يلي" يا "ما هو مستغاث له بكسر اللام والمنادى محذوف، نحو: يا لِلمظلوم، ويا لِلضعيف، أي يا قوم. . والثاني وقوع المستغاث موقع الضمير الذي تفتح لام الجر معه، لما يجئ في حروف الجر"[٤١].

من خلال نص الرّضي، نتوصل إلى القضايا الآتية

١– يعرض الرّضي النداء على أنَّه فعل كلامي يقوم على ركنيين أساسيين

هما(المستغاث والمستغاث له) وقوة إنجازية وهي الإستغاثة، كقول : يا لَقوم لِلمظلوم

٢– ينزل كل من الركنيين منزلته المناسبة والتي يقتضيها السياق اللغوي ، فيجعل المستغاث كالضمير المخاطب وعليه تفتح اللام معه كما تفتح مع الضمير ، نحو قولنا (لكَ)

٣– التركيز على (المستغاث له) والاهتمام به، فقد يحذف المستغاث ويستغنى عنه بالمستغاث له؛ لأنَّ غاية النداء تحقيق الفعل التأثري وهو الإغاثة ، والمرتبط تحقيقه باسترعاء انتباه المخاطب وتأجيج مشاعره ليفطن إلى الحالة النفسية التي عليها المستغاث له، وعليه تفتح اللام مع المستغاث وتكسر مع المستغاث له حتى يأمن اللبس بينهما عند الحذف .

ولنا في ذلك رأي آخر وهو ان النطق بالكسرة ينتج عنه نسقًا صوتيًا لإبراز الكلمة عن سائر الكلمات ، إذ تمد الكسرة الكلمة بقدر من المعنى لم يكن ليصل إلى السامع أو يتصوره من الفتح؛ فاللام مع الكسرة تصبح ذات قيمة تفخيمية عليا.

وفي باب حذف حرف النداء:

قال ابن الحاجب: "ويجوز حذف حرف النداء، إلا مع اسم الجنس والإشارة" "والمستغاث والمندوب، نحو: يوسف أعرض عن هذا وأيها..." [٤٢]

جوز سيبويه حذف أدوات النداء استغناءً وطلبًا للخفة؛ "وذلك أنَّهم جعلوها بمنزلة من هو مقبل عليك بحضرته تخاطبه"[٤٣] وقد وافقه النحاة في ذلك [٤٤]، إلّا أنّه لا يجوز حذفه من المستغاث وكذلك المندوب ، وبيّن الرّضي ذلك بقوله: " ((وإنما لم يجز الحذف من المستغاث والمتعجب منه والمندوب، أمّا المستغاث به، فللمبالغة في تنبيهه بإظهار حرف التنبيه لكون المستغاث له أمراً مهماً، وأمّا المتعجب منه والمندوب؛ فلأنّهما مناديان مجازاً، ولا يُقصد فيهما حقيقة التنبيه والاقبال."[٤٥]

لما يكون النداء على وجه الحقيقة يكتفي المُنادي بذكر حرف النداء والمنادى لتحقيق غرض النداء وهو الإقبال عليه:

فعندما يقول: (يا محمد) ؛ فأن التنغيم الحاصل من مد صوت(يا) قرينة دالة على طلب الإقبال على خلاف قوله (أدعو محمدًا)، وإن ناب حرف النداء هنا مناب أدعو؛ إلّا إنَّ الجملة الأولى إنشائية والثانية خبرية والفارق في ذلك مد الصوت ، وهذا يظهر جليًا عند حذف الأداة لأسباب فصلها النحاة، فقولنا : محمد نريد به إقبالا غير قولنا محمد نريد به خبرًا ، والذي يحدث الفرق هنا مد الصوت، ففي الأولى نقول : محماد ، وفي الثانية نقول محمد.

هذا في نداء من يجوز حذف حرف النداء معه ، دون إخلال المعنى، ولكن في نداء

المندوب والمستغاث، نحتاج لإيصال مشاعر التفجع والإغاثة، مدًا أطول .

ويمكن تصوّر ذلك على النحو الآتي :

يا مُحَمَّد : يـِ/ م ـُ /ح ـَ م/ مـَ د

مُحَمَّاد: م ـُ /ح ـَ م/ م ـً د

يا مُحَمَّداه : يـِ/ م ـُ /ح ـَ م/ مـَ/ دـً هـ

إذ إنَّ المد الصوتي المتوفر في يا مُحَمَّد مقاربًا للمد في مُحَمَّاد، أمّا يا مُحَمَّداه فلها مدًا صوتيًا أعلى ؛ فالتنغيم قرينة صوتية ارتبطت بانفعالات المتكلّم وحالته النفسية ، و مكنت السامع من استشعار حالة المتكلّم النفسية وما عليه من فرح أو حزن أو ندبه؛ وعليه اختلف مد الصوت واستطالته تبعًا لنوع المنادى.

وعليه فأنَّ استطالة الصوت الذي تحققه (يا) لما يساعد في اظهار الجوانب النفسية واسترعاء انتباه السامع هو الداعي الرئيس لعدم إجازة حذفها مع المستغاث، أمّا مع المندوب فيضاف إلى ذلك بعده عن المُنادي وطول المسافة بينهما حتى أصبح منادى على وجه المجاز لا الحقيقة إذ تعذر سماعه؛ لأنّهم " يَدْعون ما قد فات وبُعد عنهم، ومع ذلك أنّ النُدبة كأنّهم يترنّمون فيها، فمن ثمَّ ألزموها المدَّ، وألحقوا آخر الاسم المدَّ مبالغةً في الترنّم"[٤٦].

فالتنغيم قرينة صوتية لما لها من علاقةٍ بموسيقى الكلام ولحنه أقصد بذلك انفعالات المتكلّم وما يعتريه من مشاعر فرح، وحزن، وغضب، ولمّا كان التنغيم متأثرًا بالحالة النفسية للمتكلّم؛ فهو قرينة لها أثرٌ كبيرٌ في تفسير قضايا نحويّة وظيفية في اللّغة العربية.

ثانيًا: قرينة الحركة الإعرابية:

عرّف ابن جنّي الحركة، بقوله: "الحركات أبعاض حروف المد واللين، وهي الألف والياء والواو، فكما أن هذه الحروف ثلاثة، فكذلك الحركات ثلاث، وهي الفتحة، والكسرة، والضمة،

فالفتحة بعض الألف، والكسرة بعض الياء، والضمة بعض الواو، وقد كان متقدمو النحويين يسمون الفتحة الألف الصغيرة، والكسرة الياء الصغيرة، والضمة الواو الصغيرة، وقد كانوا في ذلك على طريق مستقيمة، ألا تري أن الألف والياء والواو اللواتي هن حروف نوام كوامل، قد تجدهن في بعض الأحوال أطول وأتم منهن في بعض، وذلك قولك يخاف، وينام، ويسير ويطير، ويقوم ويسوم، فنجد فيهن امتدادا واستطالة"[٤٧]

١- يرى ابن جنّي أنَّ الحركات أبعاض حروف المد .

٢- يصنف ابن جنّي بين الحركات إلى حركات طوال وحركات قصار .

٣–يظهر في النص تناقضًا ظاهريًا؛ فمن جهة يجعل ابن جنّي الفتحة والضمة والكسرة ابعاض من أصوات المد واللين، وتصنيفه الحركات إلى طوال وقصار، ومن جهة يجعل أصوات المد حروف سواكن ، وكما أشرنا إن هذا التناقض هو تناقض ظاهري مرجعه اختلاف مفهوم الساكن بين القدماء والمحدثين، فالسكان عند سيبويه كما أشارت الباحثة علياء بشار في رسالتها الموسومة (دليل القاعدة الصّوتية في كتاب سيبويه) يقسم إلى نوعين[٤٨]:

١– ساكن ظاهر، وهو خاص بالصوامت "فهذه النون الأولى بمنزلة حرف ساكنٍ ظاهر"[٤٩].

٢– ساكن ميت، وهو خاص بالصوائت "وإنَّما كانت هذه الأحرف الثلاثة الزوائد: الياء والواو والألف، وما بعدها، بمنزلة زيادة واحدة لسكونها وضعفها، فجعلت وما بعدها بمنزلة حرف واحد، إذ كانت ميتة خفية"[٥٠]، "وإنما حذفت الألف لأنَّها حرفٌ ميتٌ"[٥١]، "لما كانت الواو ميتةً ساكنة شبهوها بواو يقول؛ لأنها ساكنة مثلها"[٥٢]، فقد خصت هذه الأصوات (= الياء والواو والألف) بصفة الساكن الميت لعدم قبولها الحركة اطلاقا، إذ يقول سيبويه" وهذه الحروف لما لم يكن أصلها التحريك وكانت ميتةٍ لا تدخلها الحركة على حالٍ"[٥٣]، وعليه فإن صفة الساكن الميت (= عدم قبول الحركة) مقابل صفة التبعيضية ؛ فالضمة من الواو والفتحة من الألف والكسرة من الياء وهذا ما يتفق عليه القدماء[٥٤] ، تجعلنا نتصور إنَّ القدماء يعاملون أصوات المد واللين

على أنها حركات طوال تتولد عنها حركات قصا وهذا ما أكد عليه ابن جنّي "وقد كان متقدمو النحويين يسمون الفتحة الألف الصغيرة، والكسرة الياء الصغيرة، والضمة الواو الصغيرة، وقد

كانوا في ذلك على طريق مستقيمة، ألا تري أن الألف والياء والواو اللواتي هن حروف نوام كوامل، قد تجدهن في بعض الأحوال أطول وأتم منهن"[٥٥].

ومما تجدر إليه الإشارة اتفاق اللغويين على إنَّ كلًا من الحركات القصار(الفتحة، والضمة، والكسرة) والحركات الطوال (الألف والواو الساكنة المضموم ما قبلها والياء الساكنة المكسور ما قبلها) هي علامات إعراب ، وموضع بحثنا هو توظيف هذه الحركات للإبانة عن المعاني، واللغويون كانوا أيضَا يعدّون هذه الحركات قرائن عن المعاني التي تعتور الأسماء؛ فالإعراب به "تُميَّز المعاني، ويوقفُ على أغراض المتكلّمين؛ وذلك أن قائلًا لو قال: (ما أحسن زيد) غير مُعرب؛ أو (ضرب عمرو زيد) غير مُعرب لم يوقف على مراده. فإذا قال: ما أحسن زيدًا! أو ما أحسنَ زيدٌ، أو ما أحسنُ زيدٍ؟ أبان بالإعراب عن المعنى الذي

أراده، وللعرب في ذلك ما ليس لغيرها؛ فهم يُفرّقون بالحركات، وغيرها بين المعاني "[٥٦]، وهذا ما نجده عند الرّضي إذ يقول : "وإنما سمّي المعرب؛ لأن الإعراب إبانة المعنى والكشف عنه"[٥٧]، فقد نظر الرّضي إلى الإعراب على إنَّه قرينة لفظية يستدل بها عن المعنى الوظيفي الذي يحمله التركيب اللغوي، إذ يقول "إذا انتفى الإعراب اللفظي في الفاعل والمفعول معا، مع انتفاء القرينة الدالة على تمييز أحدهما عن الآخر وجب تقديم الفاعل لأنه إذا انتفت العلامة الموضوعة للتمييز بينهما أي الإعراب، لمانع، والقرائن اللفظية والمعنوية التي قد توجد في بعض المواضع دالة على تعيين أحدهما من الآخر"[٥٨]

أمَّا الحديث عن العلامة الإعرابية بوصفها قرينة صوتية دالة على المعنى ، فمصاديق ذلك كثيرة في شرح الرّضي على الكافية.

– **القطع في النعت:** ممّا هو معلوم من القواعد اللغوية التي وضعها النحاة إنَّ الأصل في النعت أن يكون تابعًا لما قبله في الحركة الإعرابية وكذلك في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث، كقولنا : رأيت زيدَ الكريمَ ، غير إننّا نجد نصوصًا لا تقبل الرد كون مصدرها كتاب الله فيها يخالف النعت منعوته من غير سببٍ نحويٍ يدعو إلى هذه المخالفة، وقد اصطلح النحاة على هذه الظاهرة (بالقطع في النعت) ويقصد بالنعت المقطوع : هو أن يكون النعت منصوبًا لمنعوت مرفوع، أو أن مرفوعًا لمنعوت منصوب، ويستعمل القطع لأداء معنى لا يتم بالاتباع؛ فهو يلفت نظر السامع إلى النعت المقطوع ويثير انتباهه[٥٩]، وقد فسَّر علماء اللّغة هذه الظاهرة ودققّوا شواهدها، يقول الخليل الفراهيدي: " قَوْلهم مَرَرْت بأخيك الْفَاجِر نصبت الْفَاجِر على الذَّم وعَلى هَذَا ينصب هَذَا الْحَرْف فِي تبت {وَامْرَأَته حمالَة الْحَطب}"[٦٠][٦١] فقد ذكر الرّضي في توجيهه قراءة (حَمَّالَةَ) بالنصب من باب القطع في النعت ، وحقيقة القطع كما يوضحها الرّضي أن يجعل النعت خبراً لمبتدأ، أو مفعولًا لفعلٍ. فإن كان النعت المقطوع لمجرد مدح أو ذم أو ترحم، وجب حذف المبتدأ والفعل [٦٢] ، ويشترط الرّضي في النعت المنقطع :" أن يعلم السامع من اتصاف المنعوت بذلك النعت ما يعلمه المتكلّم، لأنه إن لم يعلم، فالمنعوت محتاج إلى ذلك النعت ليبينه ويميزه، ولا قطع مع الحاجة، وكذلك إذا وصفت بوصف لا يعرفه المخاطب، لكن ذلك الوصف يستلزم وصفا آخر فلك القطع في ذلك"[٦٣] وهو يستعمل "لأداء معنى لا يتم بالإتباع، وليس كذلك الإتباع، وذلك لأنّ الأصل في النعت أن يتبع المنعوت، فإذا خالفت بينهما نبهت الذهن وحركته إلى شيء غير معتاد... فهذا التعبير يراد به لفت النظر، وإثارة الانتباه إلى

الصفة المقطوعة وهو يدل على أنّ اتصاف الموصوف بهذه الصفة بلغ حد يثير الانتباه"[٦٤]، ففي قوله تعالى: "وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ" ، بالنصب بإضمار أذم والمعنى (أذم حمّالةَ الحطبَ)؛ فالعلامة الإعرابية هنا قرينة دالة على مقام الذم الذي كانت عليه زوجة أبي لهب.

– **في المنصوب على شريطة التفسير (الاشتغال)**، قال ابن الحاجب: " ما أضمر عامله على شريطة التفسير، وهو كل اسم بعده فعل أو شبهه مشتغل عنه بضميره أو متعلقه لو سلط عليه هو أو مناسبه لنصبه، نحو: زيدًا ضربْتُهُ وزيدًا مررْتُ به، وزيدًا ضَرَبْتُ غُلَامَه، وزيدًا حُبِسْتُ عليه، ينصب بفعل يفسره ما بعده، أي ضربت وجاوزت وأهنت ولابست"[٦٥]

يقول الرّضي واصفًا ومحللًا لما تقدّم: " إنّما وجب إضمارُ الفعل ههنا، لأنّ المفسر كالعِوض من الناصب ولم يؤت به إلّا عند تقدير الناصب ليفسره؛ فإظهار الفعل يغني عن تفسيره فحكم الناصب ههنا كحكم الرافع في نحو قوله تعالى: " وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ "[٦٦] ، كما ذكرنا في باب الفاعل. وهذا عند الكسائي والفراء، ليس ممّا ناصبه مضمر، بل الناصب لهذا الاسم عندهما لفظ الفعل المتأخر عنه، إما لذاته إن صح المعنى واللفظ بتسليطه عليه، نحو: زيدًا ضربْتُهُ، فضربْتُ عامل في (زيدًا)، كما أنه عامل في ضميره، وإمّا لغيره أن اختل المعنى بتسليطه عليه فالعامل فيه: ما دل عليه ذلك الظاهر وسد مسده كما في: زيدا مررت به، وعمرا

ضربت أخاه، فالعامل في (زيدًا) هو قولك مررت به لسده مسد جاوزت، وفي (عمرًا): ضربت

أخاه لسده مسد أهنت وليس قبل الاسم في الموضعين فعل مضمرٌ ناصبٌ عندهما."[٦٧].

فالاشتغال: هو "أن يتقدم اسم واحد ويتأخر عنه عامل مشتغل عن العمل في ذلك الاسم بالعمل في ضميره مباشرة، أو في سببه" [٦٨]، أي أن يتوسط الفعل بين الاسم والضمير، نحو (زيدًا ضربته).

ويبدو من قول الرّضي أنَّ الاشتغال من المسائل النحوية المختلف عليها بين نحاة البصرة والكوفة، فالكسائي وهو إمام الكوفيين في اللّغة والنحو يرى أنَّ في قولهم (زيدًا ضربْتُهُ) منصوب بالفعل الواقع على الهاء، أي بالفعل اللفظي المذكور بعد الاسم، وعند غيرهم ويقصد بذلك الكوفيين، أنَّ نصب يكون بفعل مقدر، والتقدير: ضربت زيدًا ضربته.

ثم يحدد الرّضي أحوال الاسم المشغول، وهو عنده "لا يعدو أربعة أقسام: إما أن يختار رفعه، أو يختار نصبه، أو يجب نصبه، أو يستوي رفعه ونصبه" ثم يفصل القول في كلِّ حال من هذه

الأحوال، مبينًا فروعها ووجوهها الإعرابية، واصفًا ومحللًا لآراء ابن الحاجب ومن سبقه من النحاة، وفحوى القول في ذلك "إمَّا أن يرفع بالابتداء، أو ينصب بفعل مقدر"[٦٩]أو يختار النصب في الاسم المشغول "بالعطف على جملة فعلية، نحو: قام زيد، وعمرا أكرمته" ،يقول ابن يعيش: وهذا وجاز رفع الاسم "لاشتغال الفعل عنه بضميره وهو الهاء في ضربته، ولولا الهاء لم يجز

رفعه لوقوع الفعل عليه"[٧٠]؛ "فلمَّا أدخلت على (ضربْتُ) الضَّمير وهي الهاء العائدة على زيد اشتغل الفعل بها، وبقي زيد ليس له ناصب ولا رافع سوى الابتداء؛ ولذلك كان (زيد) مرفوعًا بالابتداء"[٧١] وأمَّا النصب، فإنه بفعل محذوف وجوبًا موافق للفعل المذكور والتقدير (زيدًا ضربْتُهُ)[٧٢]

ونستنتج من ذلك إنَّ العامل في الاسم المشغول، إمَّا أن يكون ، عامل لفظي، كالعطف على الجملة الفعلية ، أو عامل معنوي كالرفع بالابتداء أو النصب بفعل مقدر ، غير أنَّ الرّضي يرى غير ذلك، " إذ الأصل موافقة الاسم المحدود–المشغول– لضميره أو متعلقه في الرفع والنصب، إذ ضميره أو متعلقة نائبه، كما أن عامل الضمير والمتعلق نائب عامل الاسم، فتنوي في: إن زيدًا ذهب، أو ذهب به، أو ذهب غلامه، أو ذهب به بغلامه: رافعًا، وتنوي في: إنّ زيدًا ضربْتُهُ، أو حقّ عليه الضلالة أو ضربْتَ غلامه أو حق على غلامه الضلالة: ناصبًا"[٧٣]

فالأصل في ظاهرة الاشتغال هو العامل، فالاشتغال يقوم على حذف الفعل الذي قام بالعمل بالاسم المتقدم، والرّضي غير مؤمن بفكرة العامل ويراه غير مؤثرًا ، يقول في ذلك "فالموجد كما ذكرنا لهذه المعاني هو المتكلّم، والآلة: العامل، ومحلها: الاسم، وكذا الموجد لعلامات هذه المعاني هو المتكلّم، لكن النحاة جعلوا الآلة كأنها هي الموجدة للمعاني ولعلاماتها، كما تقدم، فلهذا سميت الآلات عوامل"[٧٤].

ويؤكد الرّضي في دلالة الحركات الاعرابية عن معاني في نفس المتكلّم وذلك بتفسير قوله تعالى: "وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ"[٧٥] برفع (كل) يقول "لو نصبت "كل شئ" بفعلوا، لم يبق معنى الرفع، إذ يصير المعنى: فعلوا في الزبر كل شئ إن علقنا الجار بفعلوا، ونحن لم نفعل في الزبر أي في صحف أعمالنا شيئا، إذ لم نوقع فيها فعلا، بل الكرام الكاتبون أوقعوا فيها الكتابة، وإن جعلنا الجار نعتا لكل شئ، صار المعنى: فعلوا كل شئ مثبت في صحائف أعمالهم وهذا وإن كان مستقيما، إلّا أنّه خلاف المعنى المقصود حالة الرفع إذ المراد منه ما أريد في قوله تعالى: "وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ"[٧٦] ، وفعلوه صفة "كل شئ" أي: كل ما فعلوه،

مثبت في صحائف أعمالهم بحيث لا يغادر صغيرة ولا كبيرة"[٧٧].

ومما يجوز فيه الرفع والنصب في هذا الباب فالرّضي يرجح النصب بناءً على معان في نفس المتكلّم يرد إيصالها، ومن ذلك قوله: "إذا قلت كلّ واحد من مماليكي اشتريته بعشرين، بنصب كلّ " إذا "أردت مثلا أن تخبر أن كل واحد من مماليكك، اشتريته بعشرين دينارا، وأنك لم تملك أحدًا منهم إلا بشرائك بهذا الثمن، فهو نص في المعنى المقصود لأن التقدير: اشتريت كلّ واحد من مماليكي بعشرين" وأما إن رفعت (كلّ) "فيحتمل أن يكون(اشتريته) خبرًا له، وقولك (بعشرين) متعلقًا به، أي: كل واحد منهم مشترى بعشرين، وهو المعنى المقصود، ويحتمل أن يكون (اشتريته) صفة لكل واحد، وقولك (بعشرين) هو الخبر، أي كلّ من اشتريته من المماليك فهو بعشرين، فالمبتدأ إذن، على التقدير الأول : أعمّ، لأن قولك: كل واحد من مماليكي:

(أعمّ) من اشتريته، ومن اشترى لك، ومن حصل لك منهم بغير المشترى من وجوه التملكات؛ والمبتدأ على الثاني، لا يقع إلا على من اشتريته أنت، فرفعه، إذن، مطرق لاحتمال الوجه الثاني الذي هو غير مقصود ومخالف للوجه الأول، إذ ربما يكون لك على الوجه الثاني منهم من اشتراه لك غيرك بعشرين أو بأقل منها أو بأكثر، وربما يكون، أيضا، لك منهم جماعة بالهبة أو الوراثة أو غير ذلك، وكل هذا خلاف مقصودك، فالنصب، إذن، أولى لكونه نصا في المعنى المقصود، والرفع محتمل له ولغيره"[٧٨]

فالرّضي لا يرفض العامل بشكل عام ، وإنَّما العامل الذي يختاره هو المتكلّم فحركات الإعراب عند الرّضي لا تأتي للدلالة على عوامل محذوفة وإنّما تأتي للدلالة على عوامل في نفس المتكلّم

وهنا يتفق الرّضي مع ابن جنّي الذي يقول: " وأما في الحقيقة ومحصول الحديث، فالعمل من الرفع والنصب والجر والجزم إنَّما هو للمتكلم نفسه لا لشيء غيره"[٧٩]

فالعلامة الإعرابية قرينة دالة على المعنى لدّى المتكلّم الذي يريد أن يوصله إلى السامع ، ولا تدخلُ عبثًا على الكلمات، وتكاد تتفق آراء المحدثين جميعًا على دلالة العلامة الإعرابية على

المعنى، وهذا من أبرز خصائص اللّغة العربية، والتي تتميز بها عن اللغات الأخر[٨٠]، يقول الدكتور فاضل السامرائي: "إنَّه كان المأمول أن يقول النُّحاة ورد عن العرب قولهم (محمدٌ أكرمته)، وهو بمعنى كذا، فإن أردَّت المعنى الفلاني تعيَّن الرفع، وإن أردَّت المعنى الآخر تعيَّن النصب، وكل ترجيح من دون النَّظر إلى معنى ترجيح باطل لا يقوم على أساس" [٨١]

الخاتمة:

هذا استعراض لبعض النماذج النحوية عند الرّضي الاسترابادي في شرحه على الكافية استدلت الباحثة من خلالها على أثر القرينة الصّوتية(التنغيم، العلامة الإعرابية) مبينةً ما لها من أثرٌ في المعنى، داعمةً ذلك بما نقلته من أراء النحاة قدماء ومحدثين، ولا تدّعي صاحبة البحث أنَّها استقصت فيه كل شيء، وإنّما كان هدفه إظهار حقيقة مفادها أن للقرينة الصّوتية دوراً مهمًا في تحديد المعنى الوظيفي للجملة العربية، وأمّا النتائج التي توصّل إليها البحث فهي

١– إنَّ مصطلح القرينة ظاهرٌ عند الرّضي إذ يصنف في شرحه للكافية القرائن النحوية إلى لفظية ومعنوية .

٢– أثبت البحث أنّ التنغيم قرينة صوتية لها أثرٌ كبيرٌ في تفسير القضايا النحويّة كما له قيمة دلالية في اللّغة العربية، وقد تجلّى ذلك جليًّا في تفسير نصوص للرضي في شرحه للكافية فهو يفسّر القصد من انفعالات المتكلّم من نداء وندبة وتعجب وإغاثة...ألخ.

٣– أثبت البحث أنَّ العلامة الإعرابية قرينة صوتية لها أهمية جليّة فى الجملة العربية، وحظيت باهتمام اللغويين القدامى، والمحدثين معًا.

الهوامش:

١) الخصائص : ١ / ٣٤ .

(٢) اللّغة العربية معناها ومبناها: ٣٤ .

(٣) مناهج البحث في اللّغة : ١١١ .

(٢) العين: (قرن): ٥/(١٤٢–١٤٣).

٣): جمهرة اللّغة:٤٠٧.

٤) مقاييس اللّغة:٧٦/٥.

٥) المفردات في غريب القران:٦٦٧.

٦)أساس البلاغة:٧٣/٢.

٧)ينظر: علم التخاطب الإسلامي دراسة لسانية لمنهاج علماء الأصول: ٦٥.

٨)ينظر اللّغة العربية معناها ومبناها: ٢٠٥.

(٩) الجُملَة العربية والمعنى: ٥٩.

١٠) ينظر: الخلاصة النحوية: ٢٢ .

١١) القرينة الصّوتية في النحو العربي دراسة نظرية تطبيقية: ٤٠.

١٢) المصدر نفسه: ٤٠.

١٣))علم الأصوات اللغوية، مناف مهدي الموسوي:١٣٤.

١٤) فن الكلام:٢٦٢.

١٥)ينظر: الأصوات اللغوية ، الدكتور إبراهيم أنيس:١٧٥.

١٦) المفصّل في علم العربية مادة نغم

١٧)ينظر: المدخل إلى علم اللّغة ومناهج البحث اللغوي :١٠٦.

(١٨)ينظر: اللّغة العربية معناها ومبناها: ٢٢٨

١٩) التطّور النّحوي للغة العربية، برجشتراسر،: ٤٦–٤٧.

(٢٠)ينظر: المدخل إلى علم اللّغة ومناهج البحث اللغوي:١٠٦.

(٢١)ينظر: التفكير اللسّاني في الحضارة العربية: ٢٢٦.

(٢٢)ينظر: من وظائف الصوت اللغوي، أحمد كشك، ط٢، القاهرة، ١٩٩٧م.: ٥٢.

٢٣)ينظر: الكتاب ، سيبويه: ٣٧٥/١ ، وينظر: الخصائص٣٧٠/٢–٣٧١ ، وينظر: شرح المفصل:١٣/٢ ،وينظر: شرح كافية ابن الحاجب:٤١٤/١ ، ٤٩٩/٤.

٢٤)شرح الرّضي على الكافية:٤٠٦/١.

٢٥)ينظر: الوظائف التداولية في اللّغة العربية:١٦١.

٢٦) شرح الرّضي على الكافية:٤٠٦/١–٤٠٧

٢٧) شرح كتاب سيبويه: ١٦/٨.

٢٨)ينظر:أسرار العربية: ٢٤٥.

٢٩) شرح الرّضي على الكافية:٤٧٥/١.

٣٠)شرح الرّضي على الكافية:٤٩٦/١.

٣١)أسرار العربية:٢٤٣.

٣٢)ينظر: التفكير اللساني:٢٦٢.

٣٣)شرح الرّضي على الكافية: ٣٨١/١

٣٤) ينظر: الكتاب : ٢/٢٢٦.
٣٥) المقتضب : ٤/٢٤٥.
٣٦) شرح الرّضي على الكافية:١/٣٤٥.
٣٧) شرح الرّضي على الكافية:١/٣٥٢.
٣٨) شرح الرّضي على الكافية:١/٣٥٢.
٣٩)شرح المفصل: ٨/١٨٨.
٤٠)شرح الرّضي على الكافية: ١/٣٥٢.
٤١)شرح الرّضي على الكافية:١/٣٥٢.
٤٢)شرح الرّضي على الكافية:١/٤٢٥.
٤٣)الكتاب:٢/٢٣٠.
٤٤)ينظر: المقتضب، المبرد: ٤/٣٣٣، وينظر: المفصل، الزمخشري:٤٤، وينظر: أسرار العربية، ابن الأنباري:٢٢٨، وينظر: شرح الرّضي على الكافية: ١/١٥٩.
٤٥) شرح الرّضي على الكافية: ١/٤٢٧.
٤٦) كتاب سيبويه: ٢/٢٣١.
٤٧) سر صناعة الإعراب.: ١/٣٣.
٤٨)دليل القاعدة الصّوتية في كتاب سيبويه: ٧٢.
٤٩)الكتاب:٣/٣٥٧.
٥٠)الكتاب: ٢/٢٦٢.
٥١)الكتاب: ٣/٤٣٣.
٥٢)الكتاب:الكتاب:٤/٣٦٠.
٥٣)الكتاب:٤/٣٥٦.
٥٤) ينظر: الكتاب:٤/٢٤٢، وينظر: سر صناعة الإعراب:١/٣٣.
٥٥)سر صناعة الإعراب: ١/٣٣.
٥٦) الصاحبي في فقه اللّغة وسنن العرب في كلامها: ٧٥–٧٦.
٥٧)شرح الرّضي على الكافية:١/٧٠.
٥٨) شرح الرّضي على الكافية : ١/١٩٠ .
٥٩)ينظر: معاني النحو، فاضل السامرائي :٣/١٩٣.
٦٠)المسد:٤.
٦١) الجمل في النحو: ٩٠.
٦٢)ينظر: شرح الرّضي على الكافية:٢/٣١٩.
٦٣)شرح الرّضي على الكافية:٢/٣٢٢.
٦٤)معاني النحو ، فاضل السامرائي:٣/١٦٧.
٦٥)شرح الرّضي على الكافية:١/٥١٨.
٦٦)التوبة:٦
٦٧) شرح الرّضي على الكافية:١/٤٣٧–٤٣٨.
٦٨)أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك:٢/١٣٩.
٦٩) شرح الرّضي على الكافية:١/٤٥٣.
٧٠)شرح المفصل لابن يعيش:١/٣٢٢.
٧١)المحرر في النحو ، الهرمي:١/٧١٩.
٧٢)ينظر:أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك.:٢/١٤١.
٧٣) شرح الرّضي على الكافية:١/٤٧٢.
٧٤) شرح الرّضي على الكافية:١/٧٢.
٧٥)القمر:٥٢.

٧٦)القمر:٥٣.

٧٧) شرح الرّضي على الكافية:٤٧٢/١.

٧٨)شرح الرّضي على الكافية:٥٥٢/١.

٧٩)الخصائص:١١٠/١–١١١.

٨٠) ينظر: النحو الوافي ، عباس حسن ، طهران ، منشورات ناصر خسرو ، ط ٣ ، ٢٠٠٠ م.: ٧٤/١.

٨١)معاني النحو:١١٢/٢.

المصادر والمراجع :

– القرآن الكريم .

– الكتب المطبوعة :

- أساس البلاغة ، جارالله محمود بن عمر الزمخشري (–٥٣٨هـ) ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٣٤١ هـ .
- أسرار العربية. عبد الرحمن محمد بن عبد الله بن أبي سعيد الأنباري (٥٧٧هـ) عُني بتحقيقه: محمد بهجت البيطار، مطبعة الترقي بدمشق ١٣٧٧هـ–١٩٥٧م، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق.
- الأصوات اللغوية ، الدكتور إبراهيم أنيس ، لجنة البيان العربي ، القاهرة ، مصر ، ط ٣ ، ١٩٦٣م.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، ابن هشام الأنصاري (–٧٦١هـ) ، تحـ . محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، ط ٥ ، ١٩٧٩ م .
- التفكير اللسّاني في الحضارة العربية، عبد السلام المسّدي الدار العربية للكتاب ليبيا، تونس، ١٩٨١م.
-) التطّور النّحوي للغة العربية، برجشتراسر، تحقيق د. رمضان عبد التواب، مطبعة السماح، القاهرة، ١٩٢٩م.
- الجمل في النحو ، أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي (–٣٣٧هـ)، تحـ

. الدكتور علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٤ م .

• الجُملَة العربية والمعنى، فاضل صالح السامرائي، دار ابن حزم، ٢٠٠٠م.

• جمهرة اللّغة ، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (–٣٢١هـ) ، تحـ . الدكتور رمزي بعلبكي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان .

• الخلاصة النحويّة، تمّام حسّان، نشر وتوزيع وطباعة عالم الكتب، ط١، ٢٠٠٠م.

• سر صناعة الإعراب. أبو عثمان ابن جنّي–تحقيق: د.حسن هنداوي–دار القلم–دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ–١٩٨٥م.

• شرح المفصل ، الشيخ موفق الدين بن يعيش النحوي (–٦٤٣هـ) ، أوفسيت ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ، ومكتبة المتنبي ، بغداد.

• شرح كافية ابن الحاجب. رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي (٦٨٦هـ). تحقيق: إميل بديع يعقوب، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان.

• شرح كتاب سيبويه. أبو سعيد السيرافي–تحقيق: د. رمضان عبد التواب، د. محمود فهمي حجازي، محمد هاشم– الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦م.

• الصاحبي في فقه اللّغة وسنن العرب في كلامها ، أبو الحسن أحمد بن فارس(–٣٩٥هـ) ، تحقيق . الدكتور مصطفى الشويمي ، مؤسسة بدران للطباعة و النشر ، بيروت ، لبنان ، ١٩٦٤ م .

• علم الأصوات اللغوية، مناف مهدي الموسوي، دار الكتب العلمية، بغداد، ط ٣، ٢٠٠٧م.

• علم التخاطب الإسلامي دراسة لسانية لمنهاج علماء الأصول، محمد محمد يونس علي، دار المدار الإسلامي ،بيروت، لبنان، ط١ ، ٢٠٠٦.

• علم اللّغة العام (الأصوات) ، الدكتور كمال محمد بشر ، مصر ، ١٩٧٣ م.

• العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي (–١٧٥هـ) ، تحـ . الدكتور مهدي المخزومي ، و الدكتور إبراهيم السامرائي ، وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد ، ١٩٨٠ – ١٩٨٤ م .

• فن الكلام، كمال محمّد بشر، دار غريب للطّباعة والنّشر والتّوزيع، القاهرة، د ط، ٢٠٠٢م.

• القرينة الصّوتية في النحو العربي دراسة نظرية تطبيقية، عبد الله محمد مهدي الأنصاري، جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلامية،ط١ ٢٠١٣م.

• الكتاب ، سيبويه ؛ أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(–١٨٠هـ) ، وبهامشه تقريرات من شرح السيرافي للكتاب ، طبعة بولاق ، ط ١ ، ١٣١٦ هـ .

• اللّغة العربية معناها ومبناها"، تمّام حسان الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٨٥م.
• المحرر في النحو، عمر بن عيسى بن إسماعيل الهرمي، تحقيق الدكتور منصور علي محمد عبد السميع، ط٢، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ٢٠٠٨م.:
• المدخل إلى علم اللّغة ومناهج البحث اللغوي، ط٢، مكتب الخانجي، القاهرة، ١٩٨٥م.
• المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودين الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت
ط١ ١٤١٢ هـ.
• معاني النحو، فاضل السامرائي، التعليم العالي، جامعة بغداد، ١٩٨٦–١٩٨٧م.
• المفصّل في علم العربية ، جار الله الزمخشري ، دار الجيل ، بيروت، ط٢ .
• مقاييس اللّغة، لابي الحسن احمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ) مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده، مصر، ط٢، ١٩٧٢م.
• المقتضب ، محمد بن يزيد المبرّد (– ٢٨٦هـ) تحـ . عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٦٣ م .
• من وظائف الصوت اللغوي، أحمد كشك، ط٢، القاهرة، ١٩٩٧م.
• مناهج البحث في اللّغة، تمام حسن، دار الثقافة، المغرب ط١ ١٩٧٩م.
• النحو الوافي ، عباس حسن ، طهران ، منشورات ناصر خسرو ، ط ٣ ، ٢٠٠٠ م.
• الوظائف التداولية في اللّغة العربية، أحمد المتوكل، دار الثقافة، المغرب ط١ ١٩٨٥م.

الرسائل الجامعية:

– دليل القاعدة الصّوتية في كتاب سيبويه، رسالة ماجستير، علياء بشار جمعة، جامعة كربلاء،٢٠١٩ م